IJHER International Journal of Humanities and Educational Research
ISSN: 2757-5403
Volume 4, Issue 6, December 2022

Received: 15/10/2022 **Accepted:** 14/11/2022 **Published:** 01/12/2022

BROKEN PLURAL IN THE ARABIC LANGUAGE, A PHONETIC APPROACH

Fouzia NABBOU[1]

Researcher, Higher School of Teachers, Meknes, Morocco

Abstract

This article deals with the subject of broken plural in the Arabic Language, a phonetic approach, in which we touched on the moste prominent role of the independent autosegmental phonology in defining the prosodic features and standing on the phenomenon of broken plural, with which it is difficult to determine a single formative format.
We have also shown McCarty attempt to address and overcome the problems that afflict the phenomenon of broken plural by adopting the interpolation rule that distinguishes between the singular structure and the plural structure, a rule based on the insertion of a long vowel after the first syllable, we are therefore in front of three syllables in the plural instead of two syllables in the singular.

Key words: Broken Plural, Autosegmental Phonology.

http://dx.doi.org/10.47832/2757-5403.17.7

[1] f.nabbou@edu.umi.ac.ma, https://orcid.org/0000-0003-3781-203

جموع التكسير في اللغة العربية مقاربة صواتية

الباحثة نبو فوزية
الباحثة، المدرسة العليا للأساتذة مكناس، المغرب

الملخص

يتناول هذا المقال موضوع "جموع التكسير في اللغة العربية مقاربة صواتية"، بحيث تطرقنا فيه إلى إبراز دور الصواتة مستقلة القطع في تحديد الملامح التطريزية، والوقوف على الصعوبات التي تعتري ظاهرة جمع التكسير، والتي يصعب معها تحديد نسق تكويني واحد .

كما بينا محاولة "مكارثي" في معالجة وتجاوز الإشكالات التي تعتري ظاهرة جمع التكسير، من خلال اعتماد قاعدة الإقحام، التي تميز بين بنية المفرد وبنية الجمع، وهي قاعدة تقوم على إقحام صائت طويل بعد المقطع الأول، فنصبح أمام ثلاثة مقاطع في الجمع بدل مقطعين في المفرد.

الكلمات المفتاحية: جمع التكسير، الصواتة المستقلة القطع.

المقدمة

يتم تأسيس أي لغة وفق مجموعة من القواعد المعيارية المركزة، التي تقيد ألفاظها وتراكيبها، لكن لا مفر من وجود بعض الظواهر المتمردة على هذا النظام المعياري التقعيدي، وهذا ما يدفع مقعدوا اللغة إلى البحث عن قواعد تأويلية بدل المعيارية، بغية تجاوز هذا التمرد الحاصل، وحصر قواعدها المنظمة لألفاظها وتراكيبها اللغوية،

وتعتبر ظاهرة جمع التكسير من بين الظواهر المتمردة على الفكر المعياري التقعيدي، حيث نجد أن هذه الظاهرة لا تخضع إلى صيغ قياسية محدودة فقط، وإنما إلى قواعد تأويلية سماعية متعددة، وهذا ما جعل مقاربة جمع التكسير صواتيا تحديا كبيرا لأنه يعتبر من المباحث الصرفية الأكثر خروجا عن مقتضى القواعد الصرفية، لكثرة استعماله، وتنوع صيغه. فقد أشار مكارثي إلى أن جمع التكسير، من أعقد الجموع، نظرا لما يطرأ على مفرده من تغيير أثناء تحويله، ولازال إلى الآن تعترض ظاهرة جمع التكسير جملة من الصعوبات، ولهذا ارتأينا دراسته صواتيا بالاستناد إلى الصواتة مستقلة القطع، باعتبارها نظرية حديثة، تهتم بدراسة الوحدات الصوتية المكونة للكلمة، من خلال التركيز على البنية النغمية، إذ تمثل الفونولوجيا المستقلة القطع فهما خاصا لهندسة التمثيلات الصوتية، باعتبارها نظرية ترى أن التمثيل الصوتي يتكون من جهاز من متواليات لهذه القطع، وهي بدورها تقترن مع مستوى آخر ألا وهو المستوى النغمي مع سطور الاقتران. (الواحد و . مولدي، الفونولوجيا المستقلة القطع وتطبيقاتها على العربية، 2016)

وبهذا يتشكل التمثيل الصواتي الذي تقدمه النظرية المستقلة القطع، من العديد من المتواليات أو الطبقات المستقلة، وكل طبقة ترتب بطريقة خطية، وتربط القطع من مختلف الطبقات عن طريق سطور الاقتران، والتي تعد مبدأ من مبادئ الفونولوجيا مستقلة القطع.

الإشكال الرئيس:

- لماذا يصعب تحديد نسق تكويني واحد لجموع التكسير؟
- كيف تتم دراسة جمع التكسير وفق الصواتة مستقلة القطع وما الصعوبات التي يطرحها؟

أسباب اختيار الموضوع

من بين المحفزات المباشرة وراء اختيارنا دراسة جمع التكسير، كونه من أكثر الأبواب الصرفية خروجا عن مقتضى الظاهر، لكثرة استعماله وتنوع صيغه، ورغبتنا مقاربته مقاربة صواتية، كونه ظاهرة صرفية وصرفية- صواتية وذلك باعتماد الصواتة مستقلة القطع.

جمع التكسير:

لغـــــــــة:

يتكون هذا المفهوم من مضاف كلمة جمع، ومضاف إليه كلمة تكسير، والتكسير لغة كما عرفه ابن فارس "الكاف والسين والراء أصل صحيح يدل على هشم الشيء وهضمه " (زكريا ا.، 1979)

اصطلاحا:

تعريف ابن جني: "هو كل جمع تغير فيه نظم الواحد وبناؤه وإعرابه جار على آخره، كما يجري على الواحد الصحيح، تقول هذه دور وقصور، ورأيت دورا وقصورا، ومررت بدور وقصور. (الحسين، 2002)

يتضح من هذا التعريف أن جمع التكسير، هو كل جمع دل على ثلاثة فأكثر، مع تغيير في بنية مفرده. فهو يختلف عن غيره من الجموع، نظرا لما يصيب مفرده من تغيير، وكان هذا هو المرتكز الأساسي الذي انبنى عليه جمع التكسير، فتحويل الاسم المفرد إلى الجمع يؤدي حتما إلى تغيير بنيته وتفكيكها، وكان هذا السبب وراء تسميته جمع التكسير.

أنواع جمع التكسير:

قسم الصرفيون جمع التكسير من خلال دلالته إلى:

جموع القلة: وهي جموع لا تقل عن ثلاثة ولا تزيد عن عشرة، وتأتي على أربعة أوزان هي:

- أفعل أفعلة مع فعلة تمت أفعال مباني القلة (مالك، 1982)

جموع الكثرة:

تعبر عن العدد من عشرة إلى ما لانهاية. وقد أحصاها الصرفيون فوجدوها ثلاثة وعشرون وزنا، وحددوا الأبنية التي تدل عليها من خلال استعمال بعض العرب هذه الجموع شيوعا وندرة. (الصبور، 1980)

- **مقاربة جمع التكسير وفق الصواتة مستقلة القطع**

نروم في هذا المقال إلى دراسة جمع التكسير دراسة صواتية، فالعلاقة بين علمي الأصوات والصرف، علاقة قوية، فعلم الأصـوات هو أسـاس علم الصـرف، ولعلنا نجد فيما قاله العالم اللغوي الإنجليزي الشـهير فيرث (FIRTH) ما يعزز رأينا، فهو يقول: "وإنه لمن المستحيل أن تبدأ دراسة الصرف بدون تحديد صوتي لعناصره، (بشر، 2000) فالبنية الصرفية ناشئة من المكونات الصوتية وقوانينها، وكل دراسة صرفية لا تنبني على أساس صوتي مصيرها الفشل، لأن العلاقة وثيقة بين علم وظائف الأصـوات وبين الدرس الصـرفي. (عفيفي) فالدرس الصـوتي الصـرفي يقوم على مجموعة من القواعد والقوانين، التي تمكنه من إعطاء تفسير دقيق لمجموعة من الظواهر الصرفية، ومن بينها جمع التكسير، الذي يعد من أبرز الظواهر الصرفية التي لاقت اهتماما كبيرا من طرف الباحثين.

ولفت "مكارثي" النظر إلى أن أصـعب جوانب النظام الصـرفي في اللغات السـامية، هو جمع التكسير، لأنه يصـعب معه تحديد نسـق تكويني واحد، نتيجة اختلاف دلالته العددية بين جموع القلة وجموع الكثرة، وتعدد صـيغه وتداخلها، عن طريق زيادة أو نقصان عناصر صوتية، أو تغيير في الصوائت القصيرة.

وقد قدم أمثلة توضيحية لجموع التكسير، على سبيل المثال لا على سبيل الحصر منها:

- جندب جنادب
- سلطان سلاطين
- عنكبوت عناكيب
- خاتم خواتم
- جاموس جواميس

- نفس نفوس
- حكم أحكام
- أمير أمراء (McCarthy، A prosodic account of Arabic broken plurals، 1983)

علاوة على ذلك، فهو يرى أن جميع الأسماء المفردة ذات الجذور الرباعية، والجذور الثلاثية التي تضاف إليها لاصقة الميم في بداية الكلمة، و ذات الجذور الثنائية المضاعفة الجذر التي تم جمعها جمع تكسير تكون وفق القالب التطريزي التالي:

بنية المفرد [ص مص ص ص مص (مص) ص]

بنية الجمع [ص مص ص مص مص ص مص (مص) ص]

نحو:

- جندب جنادب
- شيطان شياطين
- سلطان سلاطين
- شؤبوب شآبيب
- نوار نواوير
- مكتب مكاتب
- مفتاح مفاتيح
- زلزال زلازل

وهنا يتبين أن الصائت الطويل الأخير، يبقى ثابتا بالمواضع الأربعة المتاحة للقالب التطريزي، كما يتضمن هذا النوع من الجموع صيغة لحنية هي: [ai] ويتم تحديد اللحن النهائي عن طريق تنسيقه مع الصائت الأول من المقطع الأخير نحو:

v (v)c]

[i]

ومن تم يتم تحديد الطبقة النغمية عن طريق جملة من القواعد والتي تتمثل في:

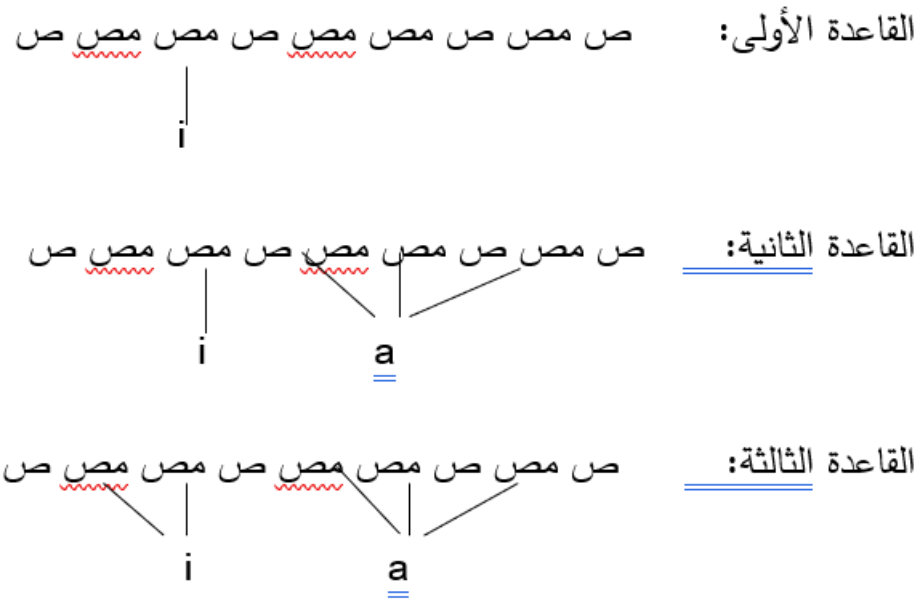

(McCarthy, 1983)

ومن هنا نستشف أن بنية الجمع تحتفظ على معظم خصائص الاسم المفرد. فمعظم الصوائت المتعددة الاقتران المنتشرة في جمع التكسير منتشرة مسبقا في المفرد.

وهناك بعض الصعوبات الأخرى التي تعتري ظاهرة جمع التكسير، والتي يصعب معها تحديد نسق تكويني واحد، والتي لخصها "مايكل هامون"(1988) في ثلاث نقاط، ندرجها وفق الترتيب التالي:

- **المشكل لأول:** يتعلق بالمد (length) الوارد في بعض الأبنية التي تجمع جمع الرباعي، وذلك نحو: عصفور - عصافير، قنديل - قناديل، خنديد - خناديد.
- **المشكل الثاني:** يتعلق بطبيعة الاقتران المتعدد (Multiple Linking) للصوامت في الجمع المفرد.
- **المشكل الثالث:** يتعلق بإقحام العلة "و" بعد أول مورة، إذ ننتقل من "فعالِل"،و "فَعَالِيل" إلى فَواعِل وفَواعِيل، وذلك نحو: نوّار- نَواوير، وخاتَم - خواتِيم. (معتصم)

ولتجاوز هذه المشاكل اعتمد "مكارثي" على قاعدة الإقحام، التي تميز بين بنية المفرد وبنية الجمع، وهي قاعدة تقوم على إقحام صائت طويل بعد المقطع الأول، فنصبح أمام ثلاثة مقاطع في الجمع بدل مقطعين في المفرد، كما هو وارد في التمثيل المستقل الموالي.

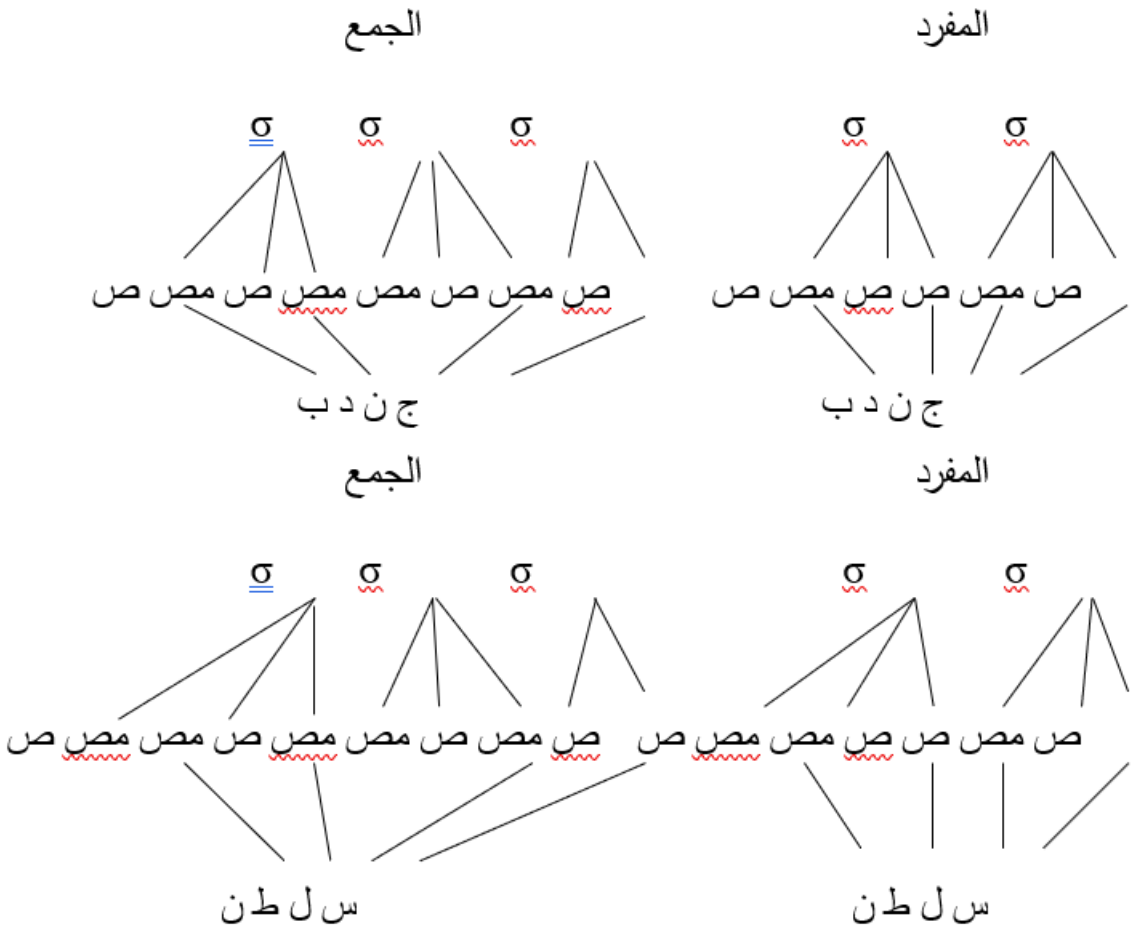

ومن ثمة يتبين لنا أن الصوائت النهائية غير ثابتة ذلك أنه يمكن حذف إحدى الصوائت من المقطع الأخير كما هو الشأن بالنسبة لكلمة جندب، في حين يتم الاحتفاظ به في كلمة سلطان، وبهذا التمثيل يمكننا تحديد الانتظام الأولي لقالب جمع التكسير، وذلك بإقحام صائت طويل بعد المقطع الأول للاسم المفرد، كما هو مبين في التمثيل التالي:

Ø مص مص [σ ←——— / الجمع

وينتج عن هذه القاعدة إعادة تقسيم البنية المقطعية كما يلي:

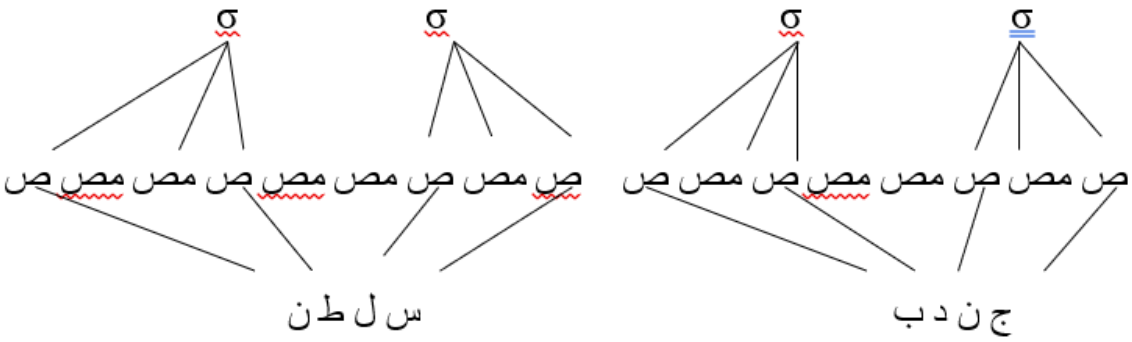

وبعد هذا يتبين لنا أن هذا القالب لم يطرأ عليه أي تغيير، إذ ظلت الصوامت في مواضعها كما هو الشأن في التمثيل الأول، وبالتالي تكون الصيغة النهائية لهذين النموذجين وفق التمثيل الموالي:

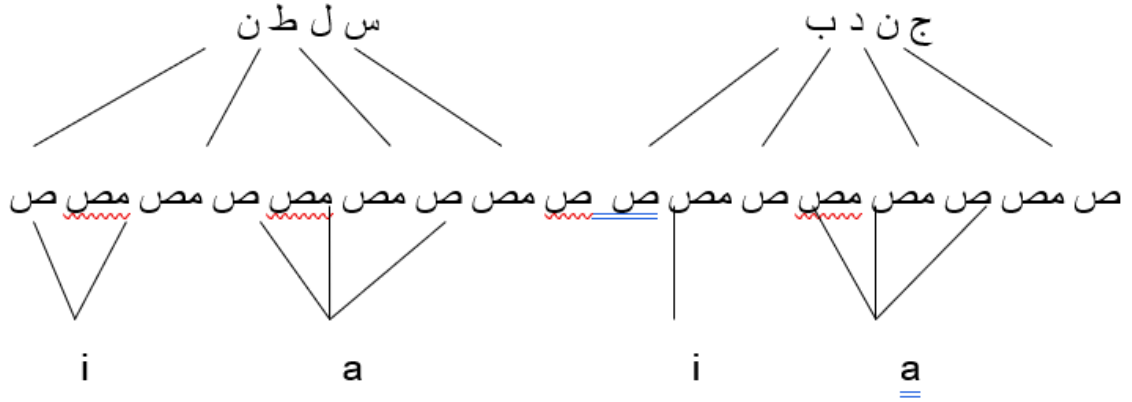

هذا المثال يبرز لنا كيفية زيادة وإقحام مجموعة من العناصر في البنية الهيكلية للاسم المفرد أثناء تحويله إلى جمع التكسير.

وهكذا فعملية التحويل كما هو مبين تخضع إلى جملة من المراحل هي:

1- قاعدة الإقحام: /V V-∂∂V/ أي إقحام صائت طويل بعد المقطع الأول.

2- الطبقة النغمية: [ai]دون اعتبار الصائت الطويل.

3- الطبقة الهيكلية: [C V C V V C V (V) C]

4- إقحام الصائت: i [C (V) V (اليحياوي، مارس 2016)

نماذج تمثيلية

وسنحاول نحن بدورنا الاهتمام ببعض النماذج، مع تبيان نوع التغيير الذي يطرأ على الطبقة الهيكلية للمفرد، هل هو تغيير في الصوامت أم في الصوائت القصيرة فقط؟

وسنبتدئ بالصوامت التي تتغير عن طريق الزيادة نحو:

-شاهد ← شواهد

أولا: تحديد البنية الهيكلية للمفرد والجمع

البنية الهيكلية للمفرد

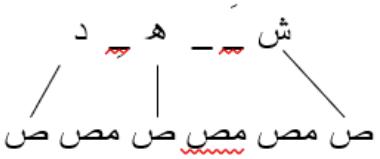

البنية الهيكلية للجمع

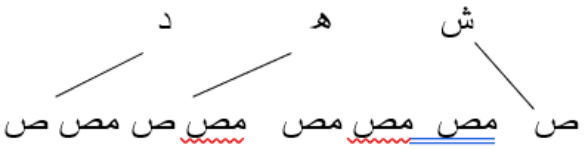

ثالثا: الصيغة النهائية:

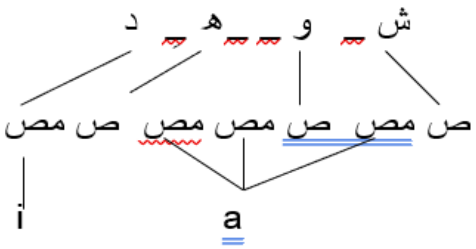

وكما يتبين في هذا المثال فقد تم ترتيب الطبقات بشكل مستقل، إذ توجد بنية المفرد في سطر، وبنية الجمع في سطر آخر، والأنغام في السطر الأخير، ولهذا سميت بالصواتة مستقلة القطع، فهي تنظر للأنغام على أنها قطع مستقلة.

كما نشير هنا إلى أن بنية المفرد هي التي تتحكم في بنية الجمع ذلك أن الصائت القصير قبل الصامت الأخير يجب حذفه لأنه لا نظير له في المقطع الثاني في الاسم المفرد وعلى هذا الأساس يحذف الصائت الأخير من البنية الهيكلية [ص مص ص مص مص ص مص ص] حتى تستجيب للصيغة النهائية ل شاهد. (اليحياوي، مارس 2016)

-مفتاح ← مفاتيح

تحديد البنية الهيكلية للمفرد والجمع:

إقحام الصائت الطويل

في هذا المثال تم الاحتفاظ بالصائت القصير بعد الصامت الأخير في مفاتيح، لتواجده في بنية المفرد وبهذا فالمفرد هو الأصل والجمع الفرع.

والآن سنحاول دراسة الحالات التي يتم فيها قلب الصوائت القصيرة عند تحويلها إلى جمع التكسير مع الاحتفاظ على نفس البنية الواردة في المفرد نحو:

أَسَد ← أُسُد

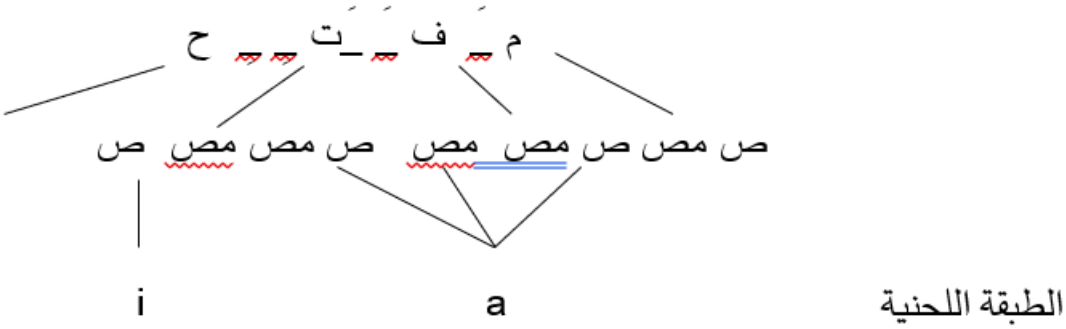

في هذا المثال تم الاحتفاظ بالصـائت القصـير بعد الصـامت الأخير في مفاتيح، لتواجده في بنية المفرد وبهذا فالمفرد هو الأصل والجمع الفرع.

والآن سنحاول دراسة الحالات التي يتم فيها قلب الصوائت القصيرة عند تحويلها إلى جمع التكسير مع الاحتفاظ على نفس البنية الواردة في المفرد نحو:

- **أَسَد ← أُسُد**

أولا: تحديد البنية الهيكلية للمفرد والجمع:

البنية الهيكلية للمفرد

البنية الهيكلية للجمع

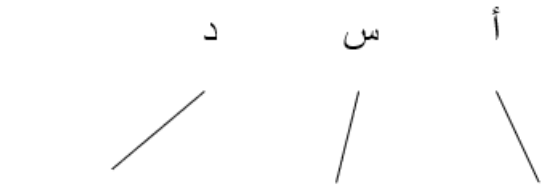

ثانيا: قلب الفتحة ضمة لتصبح الطبقة النغمية هي (u) فتتحقق الصيغة النهائية على النحو التالي:

أ ُ س ُ د

قلب الفتحة ضمة

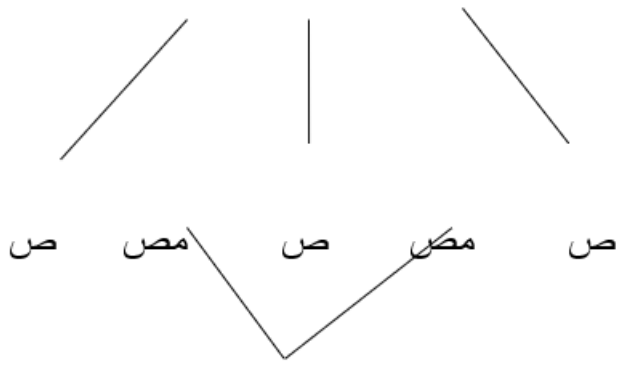

u

والآن سننظر في الحالات التي يتم فيها حذف أحد العناصر عند تحويلها لجمع التكسير

نحو: **تخمة وتخم** من خلال التمثيل الموالي:

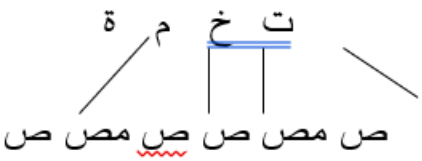

البنية الهيكلية للمفرد:

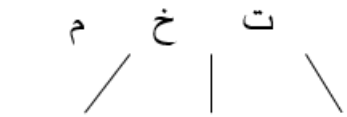

البنية الهيكلية للجمع:

عملية الحذف: حذف الصامت الأخير من المقطع الأخير عند الجمع

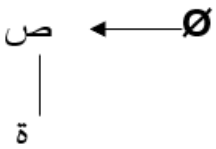

ليكون الخرج السليم بعد حذف التاء في جمع التكسير وفق التمثيل التالي:

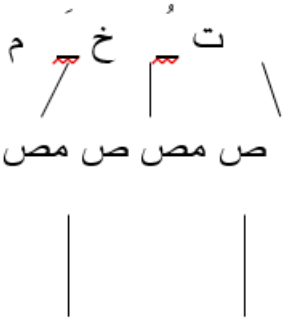

الطبقة النغمية:

كتاب ← كتب:

تحديد البنية الهيكلية للمفرد والجمع:

البنية الهيكلية للمفرد: ص مص ص مص مص ص

البنية الهيكلية للجمع: ص مص ص مص ص

عملية الحذف: حذف الصائت الطويل من المقطع الثاني

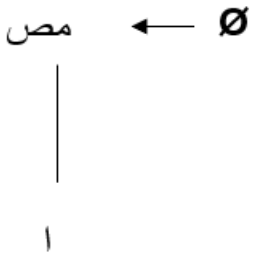

الصيغة النهائية:

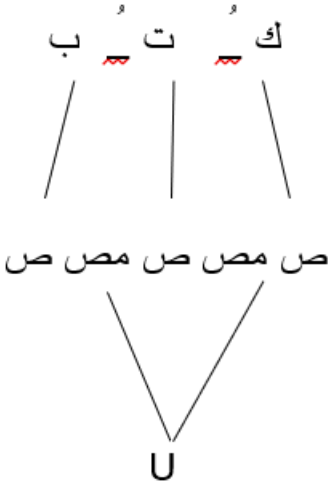

الطبقة النغمية

وهكذا يتضــح أن الطبقة النغمية في الحالتين الأخيرتين، تختلف عن المكونات النغمية الموجودة في جموع التكســير الأولى، ذلك أن أُسُــد طبقتها اللحنية هي الضــمة، ونفس الشــيء في كُتُب فقط نســتثني النموذج الأول تخم، ذلك أن طبقتها اللحنية هي الضمة والفتحة.

ومن الخلاصات التي يمكن استنباطها هي:

- اعتماد الصواتة مستقلة القطع عند دراسة جمع التكسير دراسة صواتية، لإبراز الملامح التطريزية والإحاطة بها بين لنا الصعوبات التي تعتري جمع التكسير والتي يصعب معها تحديد نسق تكويني واحد.
- محاولة مكارثي معالجة وتجاوز الإشكالات التي تعتري جمع التكسير من خلال اعتماد قاعدة الإقحام، التي تميز بين بنية المفرد وبنية الجمع وهي قاعدة تقوم على إقحام صائت طويل بعد المقطع الأول فنصبح أمام ثلاثة مقاطع في الجمع بدل مقطعين في المفرد.

لائحة المصادر والمراجع

John McCarthy .(1983) .A prosodic account of Arabic broken plurals. 292 .

John McCarthy .(1983) .A prosodic account of Arabic broken plurals .297 -296 .

McCarthy, J. (1983). A prosodic account of Arabic broken plurals. 294- 295.

ابن الخباز أحمد بن الحسين. (2002). *تزجيه اللمع* (الإصدار الطبعة 1). القاهرة: دار السلام ص 98.

ابن فارس أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. (1979). معجم *مقاييس اللغة*. دار الفكر180/5.

ابن مالك. (1982). *شرح الكافية الشافية* (الإصدار الطبعة 1). مكة المكرمة: دار المامون للتراث 1807.

أحمد عفيفي. (بلا تاريخ). *ظاهرة التخفيف في النحو العربي ص 20.*

الكرطوطي معتصم. (بلا تاريخ). نحو مقاربة تطريزية لجمع التكسير. 77.

شاهين عبد الصبور. (1980). *المنهج الصوتي للبنية العربية*. بيروت: مؤسسة الرسالة ص 133.

عبد الحميد عبد الواحد، مولدي اليحياوي. (مارس 2016). الفونولوجيا المستقلة القطع ونماذج من تطبيقاتها على العربية. *مجلة اللسانيات العربية*، 172.

عبد الحميد عبد الواحد، و اليحياوي . مولدي. (2016). الفونولوجيا المستقلة القطع وتطبيقاتها على العربية. *مجلة اللسانيات العربية* ، 158.

كمال بشر. (2000). *علم الأصوات*، . القاهرة: دار الغريب. ص 605